سنة الهداية والإضلال في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي دراسة تحليلية

الباحث: حسن صكبان كاطع
جامعة الأديان والمذاهب – كلية علوم القرآن والحديث

أ.م.د. علي عبدالله زاده
جامعة فردوسي – كلية العلوم الإسلامية

أ.م.د. محمد رضا ملا نوري
جامعة الأديان والمذاهب – كلية علوم القرآن والحديث

البريد الإلكتروني Email : mailto:hsnskbank@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الهداية – الإضلال .

كيفية اقتباس البحث
كاطع ، حسن صكبان ، علي عبدالله زاده ، محمد رضا ملا نوري ، سنة الهداية والإضلال في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي دراسة تحليلية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The truth about the Sunnah of guidance and misguidance and their effects in the Holy Qur'an

Hassan Sakban Kate
University of Religions and Sects, College of Qur'anic and Hadith Sciences

Prof. Dr. Ali Abdollahzadeh
Ferdowsi University - Faculty of Islamic Sciences

Prof. Dr. Mohammad Reza Molla Nouri
University of Religions and Sects - College of Quranic and Hadith Sciences

Keywords : guidance, misguidance .

How To Cite This Article
Kate, Hassan Sakban, Ali Abdollahzadeh , Mohammad Reza Molla Nouri , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

In this study, we will search for the truth about the Sunnah of guidance and misguidance and thei effects according to what the scholar (may God have mercy on him) mentioned and some explanatory opinions. The scholar (may God have mercy on him) divided it into guidance for the purpose of showing the way and reaching what is sought, and explaining the truth of guidance in particular, and explaining the effect of guidance in a way that is beneficial. In terms of corruption, explaining the Sunnah of divine misguidance in form, and explaining the effects of the Sunnah of misguidance through the opinion of the scholar

(may God have mercy on him) and some opinions of the commentators through the verses of the Qur'an. The generous one.

Guidance is a divine law, a universal law for humans and non-humans, i.e., through ontological guidance. God created everything with His power, then guided it to its proper function and mission in the universe. It is a law governing individual humans, human society, and the Islamic government.Based on the law of divine guidance, there is an interest in implementing legislative rulings, and failure to implement those divine rulings becomes a source of corruption.Knowing the reality of divine misguidance from a ontological perspective: ontological misguidance is a natural and just consequence of man's choice to go astray, as God leaves him on the path he has chosen for himself.

الملخص :

في هذه دراستنا سوف نبحث عن حقيقة سنة الهداية والإضلال وآثارهما وفق ما ذكره العلامة (رحمه الله) وبعض الأراء التفسيرية و قسمها العلامة (رحمه الله) الى هداية من باب أراءة الطريق والإيصال الى المطلوب وبيان حقيقة الهداية على نحو الخصوص وبيان أثر الهداية على نحو المصلحة وعلى نحو المفسدة وبيان سنة الإضلال الإلهي تكوينيا وبيان آثار سنة الإضلال من خلال رأي العلامة (رحمه الله) وبعض أراء المفسرين من خلال آيات القران الكريم.

أن الهداية سنة إلهية سنة شاملة للإنسان وغير الإنسان أي من خلال الهداية التكوينية وأن الله خلق كل شيء بقدرته ثم هداه إلى وظيفته ومهمته في الكون. سنة حاكمة على أفراد الإنسان وعلى المجتمع الإنساني وعلى الحكومة الإسلامية.أن على أساس سنة الهداية الإلهية هناك مصلحة بتطبيق الاحكام التشريعية وبعدم تطبيق تلك الاحكام الإلهية تصبح بعدم تطبيقها هناك مفسدة. معرفة حقيقة الإضلال الإلهي تكوينيا فإن الإضلال التكويني هو نتيجة طبيعية وعادلة لاختيار الإنسان للضلال حيث يتركه الله في طريقه الذي اختاره بنفسه.

المقدمة :

ذكر في القرآن الكثير من السنن الإلهية ومنها سنة الهداية الإلهية وسنة الإضلال الإلهي حيث نبين في البحث حقيقة سنة الهداية وآثرها وحقيقة سنة الإضلال وآثره من خلال آيات القران الكريم التي ذكرت فيها تلك السنتين وفرضت طبيعة البحث لهذا الموضوع تقسيم البحث الى مبحثين وعدة مطالب يسبقهما ملخص ومقدمة وتليهما خاتمة بأهم النتائج وفضلا عن قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث اختص الملخص لبيان أهمية السنتين وأما المقدمة بينا فيها المنهج المتبع وعرض لخطة البحث وذكر الدراسات السابقة وأما ضمن المبحث

الأول المطلب الأول منه بينا فيه حقيقة سنة الهداية رأي العلامة على نحو الخصوص وأما المطلب الثاني بينا فيه رأي العلامة الطباطبائي ما يخص آثر الهداية على نحو المصلحة وأما المطلب الثالث يتضمن رأي العلامة وبعض المفسرين الآثر على نحو المفسدة أما المبحث الثاني حقيقة سنة الإضلال الإلهي المطلب الأول منه بينا فيه حقيقة الإضلال تكوينيا رأي العلامة اما المطلب الثاني بينا فيه حقيقة الإضلال ضمن الأراء التفسيرية أما المطلب الثالث تضمن آثار سنة الإضلال ضمن رأي العلامة وبعض أراء المفسرين وهذا البحث سوف يكون وفق الدراسة التحليلية وبحسب ما اطلعت عليه من المراجع والمصادر ما يخص الدراسات السابقة لموضوع بحثنا هذا فإني لم الاحظ بحث اهتم بموضوع حقيقة سنة الهداية والإضلال وآثارها في القران الكريم وفق هذا العنوان وهذا ما جعلني أن اختار هذا العنوان للبحث وهذا لا يعني انه لا يوجد دراسات سابقة مشابه لهذا العنوان ومن هذا الدراسات : (١-دراسات مقارنة للرموز الدالة على الهداية والضلالة في كلام الوحي وعالم الرؤيا – تتضمن هذه الدراسة ان وحي القرآن الكريم وإلهام عالم الرؤيا يصدران من معين واحد ٢- سنة الله عز وجل في الهداية والإضلال – يتطرق فيها الباحث حول الآيات التي تناولت سنة الهداية والإضلال وثمرات العلم بسنة الله في الهداية والإضلال ٣- مفاهيم الهداية والضلال ويتطرق فيها الباحث حول لماذا يهدي الله ولماذا يضل الله وأيضا يبين بثنائية الهداية والضلال تكمن حرية الإنسان).

المطلب الأول : أولا – حقيقة سنة الهداية (رأي العلامة على نحو الخصوص)

١ : التوفيق الإلهي

" و أما المؤمن الذي رسخ في قلبه الإيمان فما تظهر منه من الطاعات و العبادات و كذا الحوادث التي تستقبله فيظهر منه عندها ذلك، ينطبق عليها مفهوم التوفيق و الولاية الإلهية و الهداية بالمعنى الأخص نوع انطباق " (١) قال تعالى: {**وَ اللَّـهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ**} (٢) و قال: {وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ } (٣) و قال تعالى : ({**اللَّـهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ**} (٤) و قال: {**يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ**} (٥) و قال: {**أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ**} (٦) هذا إذا نسبت هذه الأمور إلى الله سبحانه، و أما إذا نسبت إلى الملائكة فتسمى تأييدا و تسديدا منهم، قال تعالى: {**أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ**} (٧)

تبين هنا من بيان العلامة (رحمه الله) اتضح بأن الايات المباركة ان منشأ التوفيق هو الله تعالى بمعنى ان الهداية العامة تكون متزامنة مع الأشياء من بدايتها الى نهايتها وهناك من يحافظ ويعززها أي الذي لديه الهداية الملقاة من الله تعالى هنا دور العبد عليه ان يحافظ على

هذه الهداية وبهذا الثبات ان الله يؤيد العبد ويسدده وهناك من يفقدها وهنا يتبين لنا بعض الأمور من الايات السابقة منها :

أ- التأييد من الله تعالى .

ب- الولاية الإلهية .

ج- التوفيق الإلهي .-

د- الإيمان الراسخ .

هـ- الأيمان الثابت .

٢ : الحجة البينة

قال تعالى : **{لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ}** " ظاهر الآيات- و هي في سياق يشير إلى قيام الحجة على الذين كفروا بالدعوة الإسلامية من أهل الكتاب و المشركين و على الذين أوتوا الكتاب حينما بدا فيهم الاختلاف- أن المراد هو الإشارة إلى أن الرسول (ص) من مصاديق الحجة البينة القائمة على الناس التي تقتضي قيامها السنة الإلهية الجارية في عباده فقد كانت توجب مجيء البينة إليهم كما أوجبته من قبل ما تفرقوا في دينهم "([٨])

قال تعالى: { **وَ ما كانَ اللَّـهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ**} ([٩]).

تبين ان وفق مابينه العلامة (رحمه الله) ان البينة هي الإشارة الواضحة لجميع البشر وهي المتمثلة برسول الله محمد (صل الله عليه واله) حيث بين ما يخص البينة من خلال قوله تعالى : **{حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ}** على ظاهره من الاستقبال و البينة هي الحجة الظاهرة و المعنى لم يكن الذين كفروا برسالة النبي ص أو بدعوته أو بالقرآن لينفكوا حتى تأتيهم البينة و البينة هي محمد (صل الله عليه واله) قوله تعالى : **{رَسُولٌ مِنَ اللَّـهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ}** " بيان للبينة و المراد به محمد رسول الله ص قطعا على ما يعطيه السياق "

٣ : الشريعة الحاكمة

قال تعالى : **{وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ}** إلخ " شاملا للمشركين كما هو شامل لأهل الكتاب فقد بدل أهل الكتاب - و هم في عرف القرآن اليهود و النصارى و الصابئون و المجوس أو اليهود و النصارى - من الذين أوتوا الكتاب، و التعبيران متغايران، و قد صرح تعالى بأنه أنزل الكتاب- و هو الشريعة المفروضة عليهم الحاكمة في اختلافاتهم في أمور الحياة- أول ما بدا الاختلافات الحيوية بينهم ثم اختلفوا في الدين بعد تبين الحق لهم و قيام الحجة عليهم فعامة البشر آتاهم الله كتابا ثم اختلفوا فيه فمنهم من نسي ما أوتيه، و منهم من أخذ به محرفا و منهم

من حفظه و آمن به " (١٠) قال تعالى: **{كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ}** (١١) -- يتضح من كلامه جل وعلا ان الناس كانوا كتلة واحدة وبعد البيان وايصال لهم بأن هذا طريق الله وهو طريق هدايته لهم ويجب عليهم ان يكونوا ضمن كنف رعايته من خلال انبيائه ورسله الذين بعثهم مبشرين ومنذرين وموجهين لهم ضمن اصلاح حالهم ضمن حدود الشريعة الحاكمة التي بها الفوز بالهداية الإلهية.

و في هذا المعنى قوله تعالى : **{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ- إلى أن قال- وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ}** (١٢)

" و بهذه الآية يكمل بيان عموم رسالة النبي ص و شمول الدعوة الإسلامية لعامة البشر فقوله : **{لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ}** (١٣) إلخ " يشير إلى أنه كان من الواجب في سنة الهداية الإلهية أن تتم الحجة على من كفر بالدعوة من أهل الكتاب و المشركين، و هؤلاء و إن كانوا بعض أهل الكتاب و المشركين لكن من الضروري أن لا فرق بين البعض و البعض في تعلق الدعوة فتعلقها بالبعض لا ينفك عن تعلقها بالكل " (١٤)

نفهم من بيان العلامة (رحمه الله) مايخص الحجة والبينة الظاهرة ضمن حقيقة سنة الهداية ومن المصداق القراني – انها حجة بينة وظاهرة لكل البشرية .

– وهذه الحجة البينة الظاهرة مصداقها الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله).

– أن الخطاب القرآني شامل للمشركين ولأهل الكتاب.

ثانيا : إراءة الطريق و الإيصال إلى المطلوب (رأي العلامة)

١ – الهداية بمعنى إراءة الطريق " تقول هديت فلانا إلى أمر كذا إذا ذكرت له كيفية الوصول إليه أو أريته الطريق الذي ينتهى إليه " (١٥) قال تعالى : **{إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا}** (١٦)

" الهداية بمعنى إراءة الطريق دون الايصال إلى المطلوب والمراد بالسبيل السبيل بحقيقة معنى الكلمة وهو المؤدي إلى الغاية المطلوبة وهو سبيل الحق " (١٧)

والتعبير بقوله : {إما شاكرا وإما كفورا} هو الدليل :

أ – " على أن المراد بالسبيل السنة والطريقة التي يجب على الانسان أن يسلكها في حياته الدنيا لتوصله إلى سعادته في الدنيا والآخرة وتسوقه إلى كرامة القرب والزلفى من ربه ومحصله الدين الحق وهو عند الله الإسلام "

ب – " أن السبيل المهدي إليه سبيل اختياري وأن الشكر والكفر اللذين يترتبان على الهداية المذكورة واقعان في مستقر الاختيار للانسان أن يتلبس بأيهما شاء من غير اكراه واجبار كما قال تعالى : {ثم السبيل يسره} (١٨) وما في آخر السورة من قوله تعالى : {فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وما تشاؤن الا أن يشاء الله} انما يفيد تعلق مشيته تعالى بمشية العبد لا بفعل العبد الذي تعلقت به مشية العبد حتى يفيد نفي تأثير مشية العبد المتعلقة بفعله " (١٩).

يتبين من ما بينه العلامة ان إراءة الطريق هي بمثابة الموجه والمبين للناس طرق الله تعالى التي تكون متاحة امام الناس وإراءة هذا الطريق وإيضاحه هو بداية من الله عز وجل الذي اناط مهمتها للانبياء والرسل من بعده ليقوموا بدورهم الإلهي قال تعالى : {رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل} أي نبين لكم ونعلمكم ونوضح لكم الطريق وقال تعالى : {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم} من خلال رسم خارطة طريق للناس لتلك الهداية التكوينية التي عممها الباري تعالى : {الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى} لكل مخلوق أي هنا تبين انها من الله سنة إلهية تكوينية حسب قاعدة ثابتة ومستمرة وان الله جعل لكل موجود وهداه الى غايته وهذه الهداية التي ذكرت في الاية {انا هديناه} هي تكون ضمن دائرة الاختيار الإنساني أي يكون في حرية تامة في اختيار أي الطرق شاء والواجب على النبي او الرسول او الامام هو إراءة الطريق للناس ضمن سنة الهداية الإلهية.

٢ – الهداية بمعنى الإيصال الى المطلوب " أخذت بيده وصاحبته في الطريق حتى توصله إلى الغاية المطلوبة " (٢٠)

" ومنها ما هي بمعنى الايصال إلى المطلوب كما في قوله تعالى : {ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه} (٢١) وقد عرف الله سبحانه هذه الهداية تعريفا بقوله : {فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام} (٢٢) فهى انبساط خاص في القلب يعى به القول الحق والعمل الصالح من غير أن يتضيق، به وتهيؤ مخصوص لا يأبى به التسليم لأمر الله ولا يتحرج عن حكمه "

" وإلى هذا المعنى يشير تعالى بقوله : {أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه – إلى أن قال – ذلك هدى الله يهدى به من يشاء} (٢٣) وقد وصفه في الآية بالنور لأنه ينجلى به للقلب ما يجب عليه أن يعيه من التسليم لحق القول وصدق العمل عما يجب عليه أن لا يعيه ولا يقبله وهو باطل القول وفاسد العمل " (٢٤)

يبدو أن الهداية بمعنى الإيصال الى المطلوب هي بمثابة إيصال العبد الى ما يكون عليه درجة من الكمال حيث ان العبد لديه الهداية التكوينية الأولى العامة و ميز واختار الطريق ضمن

الهداية إراءة الطريق من خلال الرسول او النبي أي وجدت لديه المضافة عليه من قبل الله ووجد الموجه هنا انتقل من حالة أولى (إراءة الطريق)التي هي سنة الهداية الإلهية الثابتة المستمرة ضمن ضابط إلهي الى حالة ثانية (الإيصال الى المطلوب) التي ثمرة سنة الهداية الإلهية وهي بمثابة خشوع القلب لهذا الطريق أي كما ذكر في الاية {يشرح صدره} وعبر عنه العلامة –انبساط خاص في القلب– أي هناك تهيئ واستعداد لذلك التوفيق الإلهي من قبل العبد وهذا كله ضمن قيادة النبي او الرسول او الامام المعصوم وحتى ان هذه القيادة لها تأثير على العباد من قبل الجانب الروحي لهم والتعبئة الشرعية السليمة ضمن الحكم الإلهي وهنا العبد الذي يسير ضمن أطر الإسلام يكون في حياته سعيد وفي الاخرة سعيد والقران عبر عن هذه الهداية بصراطه المستقيم قال تعالى : {ويهديهم الى صراط مستقيم} وهذه هي سنة الهداية الإلهية بمعنى الإيصال الى المطلوب.

رأي العلامة : " وبالجملة فالهداية هي الدلالة وارائة الغاية بإرائة الطريق وهي نحو ايصال إلى المطلوب، وانما تكون من الله سبحانه، وسنته سنة الأسباب بإيجاد سبب ينكشف بها المطلوب ويتحقق به وصول العبد الى غايته في سيره وقد بينه الله سبحانه قال تعالى : {فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام} وقوله تعالى : {ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء} (٢٥) وتعدية قوله تلين بإلى لتضمين معنى مثل الميل والاطمينان، فهو ايجاده تعالى وصفا في القلب به يقبل ذكر الله ويميل ويطمئن إليه، وكما أن سبله تعالى مختلفة، فكذلك الهداية تختلف باختلاف السبل التي تضاف إليه فلكل سبيل هداية قبله تختص به (٢٦)

وللتوضيح هذا مثال من بيان العلامة يوضح هذا الاختلاف من خلال قوله تعالى : {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين} (٢٧) " إذ فرق بين ان يجاهد العبد في سبيل الله، وبين أن يجاهد في الله، فالمجاهد في الأول يريد سلامة السبيل ودفع العوائق عنه بخلاف المجاهد في الثاني فإنه إنما يريد وجه الله فيمده الله سبحانه بالهداية إلى سبيل دون سبيل بحسب استعداده الخاص به، وكذا يمده الله تعالى بالهداية إلى السبيل بعد السبيل حتى يختصه بنفسه جلت عظمته " (٢٨)

المطلب الثاني : رأي العلامة الطباطبائي (أثر الهداية على نحو المصلحة)

في هذا المطلب نتناول ان هناك مصلحة على أساس سنة الهداية الإلهية أي بتطبيقها شرعيا من خلال الصلاة والصوم والزكاة وهذا من خلال رأي العلامة (رحمه الله).

أولا – الصلاة

قال تعالى : {**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون**} (٢٩)

" صفة الاجتماع مرعية مأخوذة في الاسلام في جميع ما يمكن أن يؤدى بصفة الاجتماع من أنواع النواميس والاحكام... وشرع وجوب الصوم والحج مثلا للمستطيع غير المعذور ولازمه اجتماع الناس للصيام والحج وتمم ذلك والصلاة المشروعة فيهما وشرع وجوب الصلوات اليومية عينيا لكل مكلف من غير أن يوجب فيها جماعة وتدارك ذلك بوجوب الجماعة في صلاة الجمعة في كل أسبوع مرة صلاة جماعة واحدة في كل أربعة فراسخ وهذا نوع آخر والجهة الثانية ما نرى أن الشارع شرع وجوب الاجتماع في أشياء بلا واسطة كما عرفت وألزم على الاجتماع في أمور أخرى غير واجبة لم يوجب الاجتماع فيها مستقيما كصلاة الفريضة مع الجماعة فإنها مسنونة مستحبة غير أن السنة جرت على أدائها جماعة وعلى الناس أن يقيموا السنة " (٣٠)

يتبين ان الإسلام يؤسس ويدعم اجتماع امة الإسلام على أمر رباني إلهي فيه مصلحة الامة الإسلامية مثل الحج والصلاة التي شرعت من الله بوجوب عيني لكل افراد المسلمين حتى ان نشاهد نصوص القران والاحاديث من السنة تتحدث على الاجتماع على ذكرالله تعالى الاجتماع المحمود قال تعالى : **{وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان}** وقال تعالى : **{واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا}** ومن هذه النصوص القرانية المباركة التي ركزت على الاجتماع الذي فيه مردودات إيجابية من خلال لقاء وتعاضد المؤمنون وهذه هداية الله تعالى للمؤمنين وهذا ما يبرهن مرة أخرى أن الهداية هي سنة إلهية ذات دوام والمصلحة فيها هي بتطبيق الشرائع الإسلامية من خلال هذه السنة.

فقوله تعالى : **{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة}** " أمر في الحقيقة بطاعته تعالى فيما شرعه لعباده، وتخصيص الصلاة والزكاة بالذكر كونهما ركنين في التكاليف الراجعة إلى الله تعالى وإلى الخلق، وقوله : {وأطيعوا الرسول} إنفاذ لولايته (صلى الله عليه وآله وسلم) في القضاء والحكومة " وقوله : {لعلكم ترحمون} " تعليل للامر بما في المأمور به من المصلحة، والمعنى – على ما يعطيه السياق أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن في هاتين الطاعتين رجاء أن تشملكم الرحمة الإلهية فينجز لكم وعده أو يجعل لكم إنجازه فإن ارتفاع النفاق من بين المسلمين وعموم الصلاح والاتفاق على كلمة الحق مفتاح انعقاد مجتمع صالح يدر عليهم بكل خير " (٣١)

تبين أن طاعة الله من خلال الامر الإلهي المشرع للمسلمين وخصص لهم ان يصلوا وفق الصريح القراني وهذا التشريع من الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله) الذي تحدث به القران الكريم وامر العباد بأطاعة الرسول الكريم وهذا ولاية الرسول (صل الله عليه وآله) عليهم لك يبين ويرشد العباد قوانينهم الشرعية المنزلة من الله تعالى ومنها الصلاة ويفصل لهم أيضا امورهم التي تختص بالقضاء أو الحكومة الإسلامية وكيف تكون رسم سياساتها وفق نظام معين

وبعدها قال تعالى : {لعلكم ترحمون} أي ان هذه الطاعة للرسول الكريم (صل الله عليه وآله) وهذا الاتباع هو بعينه المصلحة الإسلامية المنوطة بأخذ التعاليم الدينية من الذين أمر الله تعالى طاعتهم الواجبة قال تعالى : {وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله} ولأهمية الصلاة الواجبة نجد أن الله تعالى يذكر في الكتاب العزيز {والذين هم على صلواتهم يحافظون} أن الله يبين ان الذين يلتزمون بأوقات الصلاة ضمن من أراده الله من أوقات واطمئنان قلب وليس فقط لقلقة لسان بل أنها تنهى الامر السيئ قال تعالى : {إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر} والصلاة هي بمثابة التواصل والارتباط مع الله تعالى وهذا ما يبين ان الهداية كسنة إلهية دخلت في التشريع من خلال الصلاة.

ثانيا – الصوم

{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان} (٣٢)

" كتب عليكم الصيام، في الآية الأولى وعلى أي تقدير هو بيان وإيضاح للأيام المعدودات التي كتب فيها الصيام فالآيات الثلاث جميعا كلام واحد مسوق لغرض واحد وهو بيان فرض صوم شهر رمضان.

ولذلك ترى الآيتين الأوليين تألف فيهما الكلام من جمل لا يخلو واحدة منها عن هداية ذهن المخاطب إلى تشريع صوم رمضان بإرفاق وملائمة، بذكر ما يرتفع معه الاستيحاش والاضطراب، ويحصل به تطيب النفس، وتنكسر به سورة الجماح والاستكبار، بالإشارة إلى أنواع من التخفيف والتسهيل، روعيت في تشريع هذا الحكم مع ما فيه من الخير العاجل والأجل " (٣٣)

نرى الايات المباركة تشير الى تشريع فريضة الصوم من خلال سنة الهداية الإلهية على نحو مصلحة المجتمع وهذه الفريضة من الله تعالى نجد ان الله حددها وجعلها شهر من السنة الواحدة كما ذكر في الصريح القراني والايات تشير لهذا الفرض الواجب على المؤمن التي به تكون النفوس ذات درجة من الاطمئنان نحو العبادة التي يكون بها العبد في ضيافة الله في هذا الشهر الكريم.

" مرجو الحصول بالصيام مما لا ريب فيه فإن كل إنسان يشعر بفطرته أن من أراد الاتصال بعالم الطهارة والرفعة، والارتقاء إلى مدرجة الكمال والروحانية ... وبالجملة أن يتقي ما يبعده الاشتغال به عن الرب تبارك وتعالى فهذه تقوى إنما تحصل بالصوم والكف عن الشهوات، وأقرب

من ذلك وأمس لحال عموم الناس من أهل الدنيا وأهل الآخرة ان يتقي ما يعم به البلوى من المشتهيات المباحة كالأكل والشرب والمباشرة حتى يحصل له التدرب على اتقاء المحرمات واجتنابها، وتتربى على ذلك إرادته في الكف عن المعاصي والتقرب إلى الله سبحانه، فإن من أجاب داعي الله في المشتهيات المباحة وسمع وأطاع فهو في محارم الله ومعاصيه أسمع وأطوع " (٣٤)

يتبين ان من يصوم ويتقي الله تعالى في هذا الشهر العظيم وان الفطرة المكنونة في العبد هي المحفز له من خلال هداية الله له وان يبتعد عن رذائل الدنيا ومغرياتها وان يلتزم في هذا الشهر المبارك لما له مردودات عظيمة على حياته عند انقضاء الشهر يستطيع العبد ان يسير على المنهج الذي سار عليه في هذه الأيام العظيمة التي أصبحت نقطة انطلاق له من خلال هذا الشهر مما التزمه فيه الابتعاد عن المحارم التي تهتك بالنفس وابعدها عن كل محرم وشيء سلبي يفتك به وشهر رمضان هو بمثابة شحن وتهذيب وتقويم النفس البشرية وتعبئة ايمانية فريدة من نوعها عندما تحس بالعطش والجوع هذا له مردود نفسي للعبد الذي يحس بالفقراء والمساكين الذين لا يملكون شيء وتجد المسلمين في هذا الشهر يتسابقون بمساعدة الفقراء وسد حاجاتهم من توفير الطعام لهم قال تعالى : {ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا} هذا بحد ذاته صورة من صور التكافل والتعاون الاجتماعي قال تعالى : {وتعاونوا على البر والتقوى} التي نادى بها القران الكريم وهذه هي احد صور المصلحة من خلال هدايته تعالى وبذلك تكون مصداق حقيقي ان الهداية هي سنة إلهية ذات مصلحة مجتمعية وهذا ما أراده الله بهذه السنة.

" فهو سبحانه وتعالى خير المطيقين للصوم من الناس كلهم يعني القادرين على الصوم من الناس بين أن يصوموا وبين أن يفطروا ويكفروا عن كل يوم بطعام مسكين " (٣٥)

هنا يتبين ان الله تعالى لا يجبر العبد على الصيام في حالة عدم الاستطاعة على الصيام نجد ان سنة الهداية التشريعية تريد مصلحة العبد عندما رخصة إفطار بعض العباد وهذه الاحكام وصلتنا من الباري عز وجل عبر القران الكريم ومن ثم أتت السنة المباركة شارحة وموضحة لتلك الاحكام القرانية من خلال تبيينها من قبل الرسول الكريم محمد (صل الله عليه وآله) ونجد ان الايات القرانية تحث على اتباع الرسول الكريم (صل الله عليه وآله) قال تعالى : {من يطع الرسول فقد اطاع الله} وبهذا يتضح ان سنن الله على التي اوجدها سبحانه لا تترك من دون مرشد ومطبق لها.

" وأن المقام ليس مقام بيان الحكم حتى ينافي ظهور الرجحان كون الحكم وجوبيا بل المقام مقام ملاك التشريع وأن الحكم المشرع لا يخلو عن المصلحة والخير والحسن كما في قوله : {فتوبوا

إلى بارئكم .....ذلكم خير } ([٣٦]) وقوله تعالى : {فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون} ([٣٧]) وقوله تعالى : {تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون} ([٣٨]) ([٣٩])

نفهم من بيان العلامة (رحمه الله) أيضا ان شهر رمضان في لاية في مقام التشريع للعباد لما له مصلحة للمجتمع الإسلامي على نحو الفرد او المجموعة حتى نجد ان المصلحة المجتمعية الحاصلة من الصيام الا وهي ان في شهر رمضان المبارك تجد ان الحكومة أي الدول الإسلامية تصدر بعض القرارات مثلا ان المطاعم تغلق في النهار و تفتح في وقت الإفطار وأيضا قرار أن الأسعار المواد يجب ان تكون مقررة وثابتة من قبل الدولة فقط ومحاسبة الذين يخلون بأنظمة الاقتصادية ومنع احتكار السوق لفئة دون فئة أخرى ونجد ان هذا القرارات هي فيها مصلحة إسلامية مجتمعية على مستوى الدولة وهذا عمل حسن وهذه احدى صور الهداية التي تكون بها أن الهداية سنة إلهية ذات مصلحة ممنهجة من قبل الله تعالى قال تعالى : {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان}.

ثالثا – الزكاة

قوله تعالى: **{خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم}** فقوله : {خذ من أموالهم صدقة} أمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بأخذ الصدقة من أموال الناس ولم يقل : من مالهم ليكون إشارة إلى انها مأخوذة من أصناف المال، وهى النقدان : الذهب والفضة، والانعام الثلاثة : الإبل والبقر والغنم، والغلات الأربع الحنطة والشعير والتمر والزبيب. وقوله : {تطهرهم وتزكيهم بها} خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليس وصفا لحال الصدقة، والدليل عليه ضمير بها الراجع إلى الصدقة أي خذ يا محمد من أصناف أموالهم صدقة تطهرهم أنت وتزكيهم بتلك الصدقة أي أخذها ([٤٠])

تبين من الاستدلال الماضي ان الزكاة هي فرض من الله تعالى للعباد أي الزكاة من أموالهم وهي كما ذكرها العلامة لعدة أنواع وهذه الصدقة التي تؤخذ من أموالهم وتمدهم وتزيد من اخلاق العباد وهذه فيه ثواب في الدنيا والاخرة ويتبين ان هذا العمل العبادي المفروض من الله تعالى وهي أيضا تقوم بتطهير الانفس قال تعالى : {قد افلح من زكاها} وهذه الزكاة حددها الله تعالى وهي مرة واحدة في السنة وهذه الزكاة تعطى لمستحقها فعلا الذين أيضا حددهم القران قال تعالى : **{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** ومن هذا التحديد نجد ان هذه الصدقة فقط للمحتاجين مما يتبادر للذهن ان القانون الإلهي بهذا العمل يقدم لنا مشاهد من

التكافل الاجتماعي أي ان المسلمين كيف يكونوا اخوة فيما بينهم ويساعد احدهم الاخر قال تعالى : {إنما المؤمنون أخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون} وهذا كله هو ضمن سنة هداية الله وهذا جانب اخر من المصلحة الإلهية التي اقتضت ان تكون الهداية هي سنة إلهية دخلت في مجال التشريع وهي سنة ذات دوام وقاعدة ثابتة مستمرة في نظام إلهي معد من قبل الله تعالى قال تعالى : {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون} وهذا العمل الواجب المفروض على المقتدر عليه هو يراه الله عز وجل والرسول الكريم (صل الله عليه وآله) والمؤمنين كما اشارت الاية المباركة وهذا لما له ن دافع روحاني ونفساني مهم لدى المجتمع المسلم وايضا تشجعهم على الاتيان بهذا العمل المبارك من قبل المؤمنين.

المطلب الثالث :رأي العلامة الطباطبائي وبعض المفسرين (الأثر على نحو المفسدة)

وفي هذا المطلب نتناول المفسدة الحاصلة بسبب عدم اتباع سنة الهداية الإلهية وبينا الفساد مثل نقص المكيال وأكل الحرام مثل الربا وخيانة الأمانة وذلك من خلال رأي العلامة وبعض أراء المفسرين.

أولا : الفساد

وقوله : **{ولا تعثوا في الأرض مفسدين}**

" نهى مستأنف عن الفساد في الأرض من قتل أو جرح أو أي ظلم مالى أو جاهي أو عرضى لكن لا يبعد ان يستفاد من السياق كون الجملة عطفا تفسيريا للنهي السابق فيكون نهيا تأكيديا عن التطفيف ونقص المكيال والميزان لأنه من الفساد في الأرض "

" ان الاجتماع المدني الدائر بين افراد النوع الانساني مبنى على المبادلة حقيقة فما من مواصلة ومرابطة بين فردين من افراد النوع إلا وفيه إعطاء واخذ فلا يزال المجتمعون يتعاونون في شؤون حياتهم يفيد فيه الواحد غيره ليستفيد منه ما يماثله أو يزيد عليه، ويدفع إليه نفعا ليجذب منه إلى نفسه نفعا وهو المعاملة والمبادلة ومن أظهر مصاديق هذه المبادلة المعاملات المالية وخاصة في الأمتعة التي لها حجم أو وزن مما يكتال أو يوزن فإن ذلك من أقدم ما تنبه الانسان لوجوب إجراء سنة المبادلة فيه " ([٤١])

يتبين من خلال الاية الكريمة أن هذا تحذير من الباري عز وجل للعباد ان لا تقوموا بالفساد في الأرض وهذا الفساد الذي نهى عنه الله تعالى بجميع اشكاله قد يكون قتل او ظلم الخ وهذا المنع من الله للعباد لأنهم يعيشون على الأرض ضمن مجموعات وهذه المجموعات تسكن كلا منها في

رقعة جغرافية محددة وتتم المعاملة في مابينهم عن طريق الافراد في جميع المجالات وهذا المنع من الله يشمل النفوس الضعيفة التي تخرق قانون الشريعة الإسلامية التي نادى بها القران الكريم قال تعالى : {لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا} أي السبل والسنن المختلفة التي وضعها الله تعالى لتدبير شؤون العباد وبمخالفتهم ونشرهم الفساد قال تعالى : {ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها} وعدم اتباع قوانين الله ضمن سنة الهداية الإلهية نجد هذا اخلال بالقوانين التشريعية وهذا مما يساعد على انتشار المفسدة في المجتمع الإسلامي.

" فإذا خانه معامله ونقص المكيال والميزان من حيث لا يشعر هو فقد أفسد تدبيره وأبطل تقديره، واختل بذلك نظام معيشته من الجهتين معا من جهة ما يقتنيه من لوازم الحياة بالاشتراء ومن جهة ما يبذله من الثمن الزائد الذي يتعب نفسه في تحصيله بالاكتساب فيسلب إصابة النظر وحسن التدبير في حياته ويتخبط في مسيرها خبط العشواء وهو الفساد وإذا شاع ذلك في مجتمع فقد شاع الفساد فيما بينهم ولم يلبثوا دون ان يسلبوا الوثوق والاطمئنان واعتماد بعضهم على بعض ويرتحل ذلك الامن العام من بينهم وهو النكبة الشاملة التي تحيط بالصالح والطالح والمطفف والذي يوفى المكيال والميزان على حد سواء، وعاد بذلك اجتماعهم اجتماعا على المكر وإفساد الحياة لا اجتماعا على التعاون لسعادتها " (٤٢)

تبين من خلال البيان ان الانسان عند مزاولته لعمل ما ويستخدم الميزان ومن حيث لا يشعر هناك نقص يحصل من معاملته من الناس هذا مما يؤثر عليه كليا من خلال تعاملاته الحياتية حتى انه يفقد روح التدبير والتوفيق شيئا فشيئا وتنتقل هذه الحالة من الحالة الفردية الى ان تصل وتكون مجتمعيا وهذا نشر للفساد ويصبح اجتماعهم اجتماع افساد ومكر من التعاملات الغير مشروعة التي يحصلوا من خلالها على أموال كثيرة واستمرارهم بهذا الفعل يؤدي الى نشر المفسدة المجتمعية التي بمرور الزمن تصبح معتادة لديهم وهذا الفساد نجده عند افراد من هذا المجتمع الذي أكل الحرام تجده يرحل هذا الفساد في دائرته الحكومية وهنا يفسد ولا يصلح قال تعالى : {وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد} وقال تعالى : {ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين} و عدم تطبيق للسنن الإلهية هو بحد ذاته نشر للفساد والمفسدة مجتمعيا.

ثانيا : أكل الحرام

قال تعالى : **{يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة}**

" **قَرْضًا اقْتَرَضَهُ، فَإِذَا جَاءَ الْأَجَلُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَدِينِ مَالٌ يَفِي بِهِ؛ طَلَبَ صَاحِبُ الْمَالِ أَنْ يُنْسِئَ لَهُ فِي الْأَجَلِ وَيَزِيدَ فِي الْمَالِ، وَكَانَ يَتَكَرَّرُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً، فَهَذَا مَا وَرَدَ الْقُرْآنُ**

بِتَحْرِيمِهِ لَمْ يُحَرَّمْ فِيهِ سِوَاهُ،وَهَذِهِ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي تَحْرِيمِ الرِّبَا فَهُوَ تَحْرِيمٌ لِرِبًا مَخْصُوصٍ بِهَذَا الْقَيْدِ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَهُمْ "

" يَقْتَدِيَ مِنْ أَسْرِ الْمُطَالَبَةِ وَالْحَبْسِ، وَيُدَافَعُ مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ، فَيَشْتَدُّ ضَرَرُهُ وَتَعْظُمُ مُصِيبَتُهُ وَيَعْلُوهُ الدَّيْنُ حَتَّى يَسْتَغْرِقَ جَمِيعَ مَوْجُودِهِ فَيَرْبُو الْمَالُ عَلَى الْمُحْتَاجِ مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ يَحْصُلُ لَهُ، وَيَزِيدُ مَالُ الْمُرَابِي مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ يَحْصُلُ عَلَيْهِ لِأَخِيهِ. فَيَأْكُلُ مَالَ أَخِيهِ بِالْبَاطِلِ وَيَحْصُلُ أَخُوهُ عَلَى غَايَةِ الضَّرَرِ، فَمِنْ رَحْمَةِ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ وَحِكْمَتِهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَى خَلْقِهِ أَنْ حَرَّمَ الرِّبَا وَلَعَنَ آكِلَهُ وَمُؤْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ، وَآذَنَ مَنْ لَمْ يَدَعْهُ بِحَرْبِ اللهِ وَحَرْبِ رَسُولِهِ. وَلَمْ يَجِئْ مِثْلُ هَذَا الْوَعِيدِ فِي كَبِيرَةٍ غَيْرِهِ، وَلِهَذَا كَانَ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ " (٤٣)

يبدو أن التحريم الحاصل لهذه العمل بالتحديد الذي حرمه الله تعالى مرارا عبر اياته المباركات لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة ولما له اضرارة جسيمة على المجتمع المسلم لأن كما بينت الاية والبيان أن الأموال تزداد اضعاف مضاعفة وبشكل فاحش وواضح لكل ذي عقل قال تعالى : {وأحل الله البيع وحرم الربا} وقال تعالى : {وأخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما} أي رغم ان الله تعالى نهاهم عن هذا الفعل انهم يعودون اليه ولا يمتنعون رغم التحذير والوعيد المتكرر من الله تعالى وهذا العمل الباطل واكل أموال الناس بالباطل والظلم فان لكم {عذابا اليما} هنا يتوعدهم الله بالعذاب ولأهمية ترك هذا الفعل والنهي عنه نجد حتى في المرويات عن أهل البيت (عليهم السلام) يشددون على هذا الموضوع – " عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال درهم رباء أشد من سبعين زنية كلها بذات محرم – وعن ابي جعفر (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهده فيه سواء" (٤٤) ونرى التشديد على من يزاول هذا العمل الممقووت من الله ورسوله والائمة (صلوات الله وسلامه عليهم) وهذا التداول في المجتمع مما يساعد على نشر الفساد على نحو التعامل المشؤوم بين افراد المجتمع الإسلامي وتستشري المفسدة فيه وهذه كلها نتيجة ان المجتمع لا ينصاع لأوامر الله من خلال سننه الإلهية على نحو التشريع الإسلامي الذي نهى عن الأفعال القبيحة التي تؤدي الى مفسدة جميع أعمالهم حتى ان الله تعالى يتوعد الذين لا ينتهون عن هذا الفعل القبيح في الدنيا والاخرة قال تعالى : {الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس .... الى ان قال ... ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون}

المبحث الثاني : حقيقة سنة الإضلال الإلهي

المطلب الأول : حقيقة الإضلال تكوينيا (رأي العلامة الطباطبائي)

ذكرنا في تمهيد المبحث ان هناك بعض الموانع التي تكون حائلا امام العباد لبلوغهم للهدف الإلهي الحق وهذه الموانع لم تكن من الباري عز وجل بصورة مباشرة لكن كانت ضمن اطار مسبب لها ومنها:

أولا – عدم تطبيق الشرائع الإسلامية لما لها آثار تكوينية لدى الفرد او عندما يقوم الفرد بعمل محرم يدمر جسم الانسان مثل (الزنا) السبب الرئيس لمرض الايدز حيث بينه القران الكريم قال تعالى : {ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا} (٤٥) وبين العلامة حول هذه الاية : " أشار سبحانه الى حكمة التحريم فيما نهى عنه بقوله : {ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا} حيث عده فاحشة والمراد والله اعلم سبيل البقاء كما يستفاد من قوله تعالى : {ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل} (٤٦) أي وتتركون إتيان النساء الذي هو السبيل فتنقطع بذلك وليس الا سبيلا للبقاء من جهة تسببه الى تولد المواليد وبقاء النسل بذلك ومن جهة ان الازدواج وعقد المجتمع المنزلي هو اقوى وسيلة يضمن بقاء المجتمع المدني بعد انعقاده فمع انفتاح باب الزنا لا تزال الرغبات تنقطع عن النكاح والازدواج " (٤٧) حتى ان الرصيد الروائي بين ذلك قال امامنا الرضا (عليه السلام) " كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون " (٤٨)

عندما نقرأ هذه الاية نجد بين طياتها انها تشير الى ضلال تكويني اليس في العلاقات الغير مشروعة التي تحدث بين الناس وهذا كان موجود قبل مجيء الإسلام بعصر الجاهلية والزنا له اثار سلبية احدها مرض الإيدز الذي بسببه تعرض الكثير للموت وهذا بحد ذاته عقاب دنيوي لمن يعارض عز وجل عند ممارسة الأفعال المحرمة كالزنا قال تعالى : {ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما} (٤٩) في وصية الرسول الكريم (صل الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) قال ياعلي في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الاخرة فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار " (٥٠).

ثانيا – العامل الوراثي :

قال تعالى : {انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا} (٥١)

بين العلامة (رحمه الله) " اهلاكهم عن اخرهم مفاده ان لا فائدة في بقائهم لا لمن دونهم من المؤمنين فإنهم يضلونهم ولا فيمن يلدونه الا فاجرا كفارا والفجور الفسق الشنيع والكفار المبالغ في الكفر "

نجد ان العامل الوراثي يشكل حقيقة الاضلال التكوينية التي ذكرته الاية ان ماتكون عليه الإباء سوف يكون ديدن الأبناء من خلال عامل الوراثة الذي الذي يشكل في وقتنا الحاضر احد الامراض التي تكون في الغالب بسبب العامل الوراثي التي أكد عليها رسولنا الكريم (صل الله عليه وآله) قبل أربعة عشر قرنا وبين لنا أسس علم الوراثة وفي وقتنا الحاضر اثبت الاعجاز العلمي حقيقة انتقال الطبائع التكوينية الوراثية حيث بينه الرسول محمد (صل الله عليه وآله) " تزوجوا في الحجز الصالح فإن العرق دساس " (٥٢)

المطلب الثاني : حقيقة الإضلال (الأراء التفسيرية)

في هذا المطلب نتناول الآراء التفسيرية لبعض المفسرين ومنها تفسير القران الكريم الذي ذكر ان حقيقة وجود النار ترشدنا الى وجود الاضلال وأيضا ذكر معرفة ان اكل أموال الناس بالباطل صورة من صور الاضلال وأيضا صاحب تفسير البيضاوي ذكر ان حقيقة الضلال الدعوة اليه وصاحب التبيان الطوسي ذكر ان اصل الضلال الهلاك.

أولا – رأي السيد مصطفى الخميني :

قال تعالى : {وقودها الناس والحجارة} (٥٣) " في الكتب العقلية والعرفانية على أن حقيقة النار من تبعات النفوس البشرية، ومثلها الجنة. وقد صرح الشيخ الإلهي في موضع من كتابه : هما مخلوقتان غير مخلوقتين (٥٤) وقال رئيس الحكمة المتعالية في كتابه الكبير – بعد نقل كلام بعض العرفاء تحت عنوان " ذكر تنبيهي " – قال : وفيه تأييد لما قلناه من أن جهنم ليست من حيث كونها دار العذاب بما له وجود حقيقة لمنشؤها وجود الضلال والعصيان في النفوس، حتى أنه لو لم تكن معصية بني ادم لما خلق الله النار (٥٥)

" وإذا إما يكون هدى للضالين فهو أيضا غير مطلوب، لصراحته في خلافه، بل لا يعقل كونه هداية للضالين المتصورين بصورة الضلالة الآبية عن قبول الهداية {ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس} (٥٦)

يتبين ان النار حقيقة وجودها هي وجودها مناط بوجود الانسان أي بفعاله الشريرة مثل الفساد والمعاصي هي من توصله الى طريق الضلال ونتيجته النار التي يعاقب بها المضل الذي خرج عن طاعة الله عز وجل وبوجود نار جهنم هو بمثابة رادع حقيقي لكمال الانسان لان عندما يشعر الناس ان خطر موجود وحتمي لاصحاب طريق الضلال هذا يشكل منبه ومحذر لرجوعهم نحو طريق الصواب.

ثانيا – التفسير الأثري الجامع الشيخ محمد هادي معرفة :

قال تعالى : {وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} ([٥٧])

" ان أكل أموال الناس بالباطل من غير سبب مبرّر و عن طريق التقاضي بشأنها أمام الحكّام، اعتمادا على المغالطة في الحجج و الأسانيد. و اللحن بالقول الزور. فيغلب خصمه عن طريق المحاججة الباطلة، مضيفا إليها الرّشا و المصانعة السيّئة "([٥٨])

يتضح من البيان ان احد مصاديق حقيقة سنة الاضلال هي اكل أموال الناس بالباطل من خلال تسييس الاحكام الى انفسهم فقط هذه الاعمال المسيئة تنشر الفرقة بين العباد وتنشر الفساد في المجتمع ويعلوا بذلك كلمة الباطل قال تعالى : {أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى} ([٥٩]) حيث بين الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في تفسيره البيان قال " إنّهم استبدلوا بالإيمان الّذي كانوا عليه قبل البعثة كفرا، لأنّهم كانوا يبشّرون بمحمّد، و يؤمنون به صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فلمّا بعث كفروا به، فكأنّهم استبدلوا الكفر بالإيمان، عن الكلبي و مقاتل " ([٦٠]).

المطلب الثالث : آثار سنة الإضلال رأي العلامة الطباطبائي وبعض أراء المفسرين

أولا : الغفلة

قال تعالى : {**وهم في غفلة معرضون**} ([٦١]) " ذلك أنهم تعلقوا بالدنيا واشتغلوا بالتمتع فامتلأت قلوبهم من حبها فلم يبق فيها فراغ يقع فيها ذكر الحساب وقوعا تتأثر به حتى أنهم لو ذكروا لم يذكروا وهو الغفلة فإن الشئ كما يكون مغفولا عنه لعدم تصوره من أصله قد يكون مغفولا عنه لعدم تصوره كما هو حقه بحيث تتأثر النفس به ([٦٢])

ويتبين ان الغفلة هي عندما يكون الانسان لا يستجيب للتنبيهات الربانية التي نادى وبعثها الله عز وجل من خلال اياته المباركة أي ان الانسان يكون في دائرة الغفلة وبعيد عن طريق الحق وهو يكون طاغي بحق نفسه التي اوجدها الله على هذا الكون قال تعالى : {ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم} أي لا يعيرون انتباه لذكر الله تعالى لا يتدبرون حكمة ولا ان يتفكرون بالحجج التي انزلها الله قال تعالى : {يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون} أي من الناس ليس لهم علم بالاخرة فقط يعلمون ما يدور في الدنيا فقط من مكسب ومنفعة.

ثانيا : الفسق

وقوله : {**سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ**} ([٦٣]) أن المراد بهؤلاء الفاسقين هم الذين يفسقون بعدم ائتمار قوله : {**وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها**} على ما تقدم من معناه من ملازمة طريق الإحسان في

الأمور واتباع الحق والرشد فإن من فسق عن الطريق صرفه الله عن الصراط المستقيم إلى تتبع السيئات والميل عن الرشد إلى الغي كما يفصله في الآية التالية فكانت عاقبة أمره خسرانا وآل أمره إلى الهلاك (٦٤).

يتبين ان طريق الفسق نتيجته واحدة لا غيرها وهي الهلاك وهذه النتيجة المحتومة على الانسان العاصي والفاسق بحق نفسه ومحيطه من الناس هي نتاج ما سار عليه في طريق الاضلال الذي سار عليه في حياته الدنيوية حيث قال تعالى : {المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون} وهذه احد الصفات التي ذمها ونهى عنها القران الكريم وكل تلك النواهي والتحذيرات وتراهم في طريق الاضلال متشبثين ومستمرين وهذا الفسق هو احد ثمار و آثار الاضلال وأصحاب الفسق في الدنيا لا يتوفقون ولا في الاخرة.

ثالثا : الكفر

قوله تعالى :{**إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده** الكفر} (٦٥)

فقوله تعالى : {إن تكفروا فإن الله غني عنكم} الخطاب لعامة المكلفين أي إن تكفروا بالله فلم توحدوه فإنه غني عنكم لذاته لا ينتفع بإيمانكم وطاعتكم ولا يتضرر بكفركم ومعصيتكم فالنفع والضرر إنما يتحققان في مجال الامكان والحاجة وأما الواجب الغني بذاته فلا يتصور في حقه انتفاع ولا تضرر (٦٦)

ان الكفر هو اعلى اثر للاضلال الإلهي وتضمنت الاية خطاب عام وشامل لجميع الناس على الأرض أي في حالة كفرالانسان ليس به ضرر اتجاه الخالق تعالى وانما الضرر هو بحق الانسان نفسه وبينت الاية وبيان العلامة (رحمه الله) ان الله لا يريد الكفر للإنسان بل يريده ان يكون في طريق الإسلام الحق ورغم كل الأمور المهيئة بأتجاه الإسلام ليسلك الانسان هذا الطريق تجده يذهب بعيدا عنه بسبب تعنده وجحوده ونفاقه والاستهزاء قال تعالى : {ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا}.

رابعا : رأي عبد الكريم خطيب في تفسيره القرآني للقرآن (الظلم)

قال تعالى : {**فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ، فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**} (٦٧) ما يكشف عما فى طبيعة القوم من عناد، و إنه عناد الأطفال يأبون إلا ركوب رءوسهم، و الاتجاه إلى غير ما يوجّهون إليه، و لو كان فى ذلك تلفهم و هلاكهم فهذه كلمات علوية سماوية من ربّ العزة، جاءتهم على لسان نبى كريم : {وَ قُولُوا حِطَّةٌ} و مع هذا فقد سوّلت لهم أنفسهم الخبيثة أن يغيّروا و يبدلوا من صور هذه الكلمات، لا لشىء إلا

لإرضاء نزعة العناد الصبيانى فيهم، و إشباع غريزة التخريب الطّفلى عندهم **{فَبَدَّلَ اَلَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ اَلَّذِي قِيلَ لَهُمْ}** إنهم لم يستطيعوا أن يحملوا أمانة الكلمة، فكيف بأمانة العمل و لهذا كانت الصفة الغالبة عليهم نقض المواثيق، و التحلل من العهود و العقود (٦٨).

يتبين ان الظلم هذا له مقومات عديدة منها صفة الاعناد وتزييف الحقائق وعدم الانصياع لأوامر الله تعالى أي ان انفسهم التي تربت وترعرت على ظلم الناس بدون الشعور بالندم على ما فات من عمره الانسان بهذا الطريق المظلم الذي نهايته واظحة وجلية ورغم التحذيرات المستمرة من الله تعالى له وهو لا يعتني ولا يلتفت لتلك التحذيرات ويستمر في الفساد والعصيان حتى وصل بهم الحال ان يغيروا بكلام الله تعالى على وفق ما يردون هم قال تعالى : {يُحَرِّفُونَ اَلْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} حتى تجدهم في مورد الميثاق والعهد لا يلتزمون بأي شيء من هذا القبيل بسبب فسادهم قال تعالى : {يَنْقُضُونَ عَهْدَ اَللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اَللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي اَلْأَرْضِ} ونجد ان القران لا يتحدث عنهم اعتباطا ابدا بل يشخص تحركاتهم الممقوتة والسلبية التي انتهجوها في عالم الدنيا رغم التنبيهات والتحذيرات الإلهية لهم والظلم هو احد آثار سنة الاضلال الإلهي.

خامسا : رأي محمد صادقي تهراني في تفسيره الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن و السنة (القنوط)

قال تعالى : **{لاٰ يَسْأَمُ اَلْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ اَلْخَيْرِ وَ إِنْ مَسَّهُ اَلشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ}** (٦٩) و لا يملّ {مِنْ دُعَاءِ اَلْخَيْرِ} أن يدعوه طلبا في حال و فعال و قال، أو يدعى له، فدعاء الخير يعم دعاءه الخير بنفسه أم دعاء غيره له بالخير، و سواء عنده أن يدعو ربه أم سواه، بل قد يفضل عليه سواه، و لمّا ييأس عن سواه يدعوه مخلصا و لكي يحصل على مناه فكل ما يراه خيرا يكدح في طلبه كدحا بكل صنوف الدعاء، و لكنه {إِنْ مَسَّهُ اَلشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ} كأن لم يكن هناك خير، ففي لمسة من شر ينسى كل خير قبله كأن لم يعطه من ذي قبل مجرد مس الشر يقنطه عن كل خير مأمول، و هو رسم دقيق واقع صادق للنفس البشرية لاغترارها الكادح بالسراء، و جزعها بمس الضراء (٧٠).

هنا يتبين مدى جحود وانكار من قبل الانسان المتنعم بالنعم الإلهية أيامه ورغم هذا العطاء الإلهي له تجد ان هذا الانسان من الاختبار الأول له من قبل الله من سلب نعمته منه لأمر الإلهي قد يكون أو امر بالبلاء تجد هذا الانسان يأس قانط كأنما الله تعالى لم يرزقه ولم يتكفل به على هذه الأرض ابدا ينكر كل شيء من قبل الله تعالى وهذا الانسان يكون يأس من رحمته تعالى عليه ومن ان يكشف له ضره هذا حسب عقلية هذا الانسان الناكر لفضل الله تعالى عليه

ولا يعرف الله حق قدره قال تعالى : {ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور} الذي لا يصبر ولا يعرف الله جيدا فأن مصيره الكفر وهذه احد آثار الإضلال الإلهي.

سادسا : رأي عبدالله بن احمد النسفي في تفسيره مدارك التنزيل وحقائق التأويل (الحرص)

قال تعالى : {**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ اَلنَّاسِ على حياة ومن الذين اشركوا يود أحدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون**} (٧١) هم أحرص عَلىٰ حَيَاٰةٍ التنكير يدلّ على أنّ المراد حياة مخصوصة و هي الحياة المتطاولة، و لذا كانت القراءة بها أوقع من قراءة أبيّ على الحياة وَ مِنَ اَلَّذِينَ أَشْرَكُوا هو محمول على المعنى لأنّ معنى أحرص الناس أحرص من الناس، نعم قد دخل الذين أشركوا تحت الناس و لكنهم أفردوا بالذكر لأنّ حرصهم شديد، كما أنّ جبريل و ميكائيل خصّا بالذّكر و إن دخلا تحت الملائكة، أو أريد و أحرص من الذين أشركوا، فحذف لدلالة أحرص الناس عليه، و فيه توبيخ عظيم، لأنّ الذين أشركوا لا يؤمنون بعاقبة و لا يعرفون إلاّ الحياة الدنيا، فحرصهم عليها لا يستبعد لأنّها جنتهم (٧٢).

يبدو ان الحرص آثر مهم من آثار الأضلال الإلهي حيث نجد ان القرآن يتكلم حول هذا الأثر المهم اتجاه المشركين بالله تعالى ونلاحظ كلام الآية حول الحرص الشديد على هذه الحياة التي بها الموت وكأنما لا يردونه ومن يتبنى هذا الخط في حياته ومثل ما ذكرت الآية ولتجدنهم احرص الناس أي هم هذه الفئة التي تمتاز بالحرص الشديد على الدنيا ومغرياتها حتى انهم ووفق تفكيرهم الناقص كأنما هم يبقون مئات السنين على قيد الحياة وبصحة جيدة ويجني من الأموال كأنه سوف يقوم بأنفاقها عليه مهما طال به الزمن هذا الحرص هو آثر ضلال وهذا الانسان لا ينتبه لمغريات ذلك ويبقى ضمن خط الإضلال الإلهي واحد أثاره الحرص الذي تبناه هذا الانسان المغرر به و أضاف محمد تقي مدرسي هذه الكلمات حيث بين "و هؤلاء ليس فقط لا يتمنون الموت بل بالعكس يتشبثون بالحياة

بعنف وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ اَلنَّاسِ عَلىٰ حَيَاٰةٍ انهم احرص على حياة، اية حياة كانت، بذل أم بعز، بفقر أم بغنى، بقيم أو بدون قيم، بل انهم احرص من الكفار الذين لا يملكون اية قيم وَ مِنَ اَلَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ و لكن لو افترضنا انه عمّر الف سنة فهل يتخلص من العذاب كلا وَ مٰا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ اَلْعَذٰابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اَللّٰهُ بَصِيرٌ بِمٰا يَعْمَلُونَ من الجرائم و سوف يعاقبهم عليها عاجلا أم آجلا" (٧٣).

النتائج :

١-أن الهداية سنة إلهية سنة شاملة للإنسان وغير الإنسان أي من خلال الهداية التكوينية وأن الله خلق كل شيء بقدرته ثم هداه إلى وظيفته ومهمته في الكون.

٢-سنة حاكمة على أفراد الإنسان وعلى المجتمع الإنساني وعلى الحكومة الإسلامية.

٣-أن على أساس سنة الهداية الإلهية هناك مصلحة بتطبيق الاحكام التشريعية وبعدم تطبيق تلك الاحكام الإلهية تصبح بعدم تطبيقها هناك مفسدة.

٤-معرفة حقيقة الإضلال الإلهي تكوينيا فإن الإضلال التكويني هو نتيجة طبيعية وعادلة لاختيار الإنسان للضلال حيث يتركه الله في طريقه الذي اختاره بنفسه.

هوامش البحث:

[١] -الطباطبائي ، الميزان ، ج ٤ ص ٣٣.

[٢] -ال عمران ، ١٣ .

[٣] -ال عمران ، ٦٨.

[٤] -البقرة ، ٢٥٧ .

[٥] -يونس ، ٩ .

[٦] -الانعام ، ١٢٢ .

[٧] -المجادلة ، ٢٢ .

[٨] -نفس المصدر ، ج ٢٠ ص ٣٣٦.

[٩] -التوبة ، ١١٥.

[١٠] -نفس المصدر ، ج ١٤ ص ٣٥٨.

[١١] -البقرة ، ٢١٣.

[١٢] -البقرة ، ٢٥٣.

[١٣] -البينة ، ١.

[١٤] -نفس المصدر ، ج ٢٠ ص ٣٤٠.

[١٥] -نفس المصدر ، ج ٧ ص ٣٤٦.

[١٦] -الدهر ، ٣.

[١٧] -نفس المصدر ، ج ٢٠ ص ١٢٢.

[١٨] -عبس ، ٢٠.

[١٩] -نفس المصدر ، ج ٢٠ ص ١٢٢.

[٢٠] -نفس المصدر ، ج ٧ ص ٣٤٧.

[٢١] -الأعراف ، ١٧٦.

[٢٢] -الانعام ، ١٢٥.

[٢٣] -الزمر ، ٢٣.

[٢٤] –نفس المصدر ، ج ١ ص ٣٤.

[٢٥] –الزمر ، ٢٣.

[٢٦] –نفس المصدر ، ج ١ ص ٣٤.

[٢٧] –العنكبوت ، ٦٩.

[٢٨] –نفس المصدر ، ج ١ ص ٣٥.

[٢٩] –النور ، ٥٦.

[٣٠] –المصدر السابق ، ج ٤ ص ١٢٦.

[٣١] –المصدر السابق ، ج ١٥ ص ١٥٧.

[٣٢] –البقرة ، ٨٣–٨٥.

[٣٣] –المصدر السابق ، ج ٢ ص ٥.

[٣٤] – المصدر السابق ، ج ٢ ص ٨ .

[٣٥] –نفس المصدر ، ج ٢ ص ١٢.

[٣٦] –البقرة ، ٥٤.

[٣٧] –الجمعة ، ٩.

[٣٨] –الصف ، ١١.

[٣٩] نفس المصدر ، ج ٢ ص ١٤.

[٤٠] –المصدر السابق ، ج ٩ ص ٣٧٧.

[٤١] –المصدر السابق ، ج ١٠ ص ٣٦٣.

[٤٢] نفس المصدر ، ج ١٠ ص ٣٦٣.

[٤٣] –رشيد رضا ، المنار ، ج ٣ ص ٩٥.

[٤٤] –الكليني ، الكافي ، ج ٥ ص ١٤٤.

[٤٥] –الاسراء ، ٣٢.

[٤٦] –العنكبوت ، ٢٩.

[٤٧] –الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج ١٣ ص ٨٨.

[٤٨] –الكافي ، الكليني ، ج ٢ ص ٢٧٥ باب الذنوب ح ٢٩.

[٤٩] –الفرقان ، ٦٨.

[٥٠] –الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ج ٤ ص ٣٦٧.

[٥١] –نوح ، ٢٧.

[٥٢] –الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج ٢ ص ١١٨٣.

[٥٣] –البقرة ، ٢٤.

[٥٤] –ابن العربي ، الفتوحات المكية ، ج ١ ص ٢٩٧.

[٥٥] –الخميني ، تفسير القران الكريم ، ج ٤ ص ٥٣٩.

[٥٦] –الأعراف ، ٧.

[٥٧] –البقرة ، ١٨٨.

[٥٨] –معرفة ، التفسير الأثري الجامع ، ج ٥ ص ٧٨.

[٥٩] –البقرة ، ١٧٦.

[٦٠] –الطبرسي ، مجمع البيان ، ج ١ ص ١١١.

[٦١] –الأنبياء ، ١.

[٦٢] –الطباطبائي ، الميزان ، ج ١٤ ص ٢٤٦.

[٦٣] –الأعراف ، ١٤٥.

[٦٤] –نفس المصدر ، ج ٨ ص

[٦٥] –الزمر ، ٧.

[٦٦] –نفس المصدر ، ج ١٧ ص ٢٤٠.

[٦٧] –البقرة ، ٥٩.

[٦٨] –عبد الكريم الخطيب ، التفسير القرآني للقرآن ، ج ١ ص ٨٨.

[٦٩] –فصلت ، ٤٩.

[٧٠] تهراني ، تفسير الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة ، ج ٢٦ ص ٩٩.

[٧١] –البقرة ، ٩٦.

[٧٢] –النسفي ، تفسير مدراك التنزيل وحقائق التأويل ، ج ١ ص ١١٠.

[٧٣] –مدرسي ، من هدى القران ، ج ١ ص ٢١٠.

المصادر والمراجع :

القران الكريم

١.التفسير الأثري الجامع ، محمد هادي معرفة ، ذوي القربى ، بغداد ، ٢٠٠٨م.

٢.تفسير الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة ، الدكتور الشيخ محمد الصادقي الطهراني ، الثقافة الإسلامية ، إيران ، ٢٠١٨م.

٣.تفسير القرآن الكريم ، السيد مصطفى الخميني ، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، إيران ، ١٤١٨هـ.

٤.التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم الخطيب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

٥.تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠م.

٦.تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، عبدالله بن احمد حافظ الدين النسفي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م.
٧.تفسير من هدى القرآن ، السيد محمد تقي المدرسي ، دار الكتاب العربي ، بغداد ، ٢٠٠٨م.
٨.الفتوحات المكية ، محي الدين ابن العربي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٣م.
٩.الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، إيران ، ١٤١٦هـ.
١٠.مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥.
١١.من لا يحضره الفقيه ، علي بن الحسين بن بابويه القمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٨٦م.
١٢.ميزان الحكمة ، الشيخ محمد الريشهري ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ.
١٣.الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

Sources and References:

The Holy Quran

1-The Comprehensive Interpretation of the Quran, Muhammad Hadi Ma'rifa, Dhu al-Qurba, Baghdad, 2008.
2-The Furqan Interpretation of the Quran by the Quran and Sunnah, Dr. Sheikh Muhammad al-Sadiqi al-Tehrani, Islamic Culture, Iran, 2018.
3-The Interpretation of the Holy Quran, Sayyid Mustafa Khomeini, The Institute for the Compilation and Publication of Imam Khomeini's Works, Iran, 1418 AH.
4-The Quranic Interpretation of the Quran, Abdul Karim al-Khatib, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1970.
5-The Manar Interpretation, Muhammad Rashid Rida, The Egyptian General Book Authority, Cairo, 1990.
6-The Interpretation of al-Nasafi: The Realms of Revelation and the Realities of Interpretation, Abdullah ibn Ahmad Hafiz al-Din al-Nasafi, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, first edition, 1998.
7-The Interpretation of the Guidance of the Quran, Sayyid Muhammad Taqi al-Modarresi, Dar al-Kitab al-Arabi, Baghdad, 2008. 8. Al-Futuhat al-Makkiyya, Muhyiddin Ibn al-Arabi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2013.
8-Al-Kafi, Muhammad ibn Ya'qub al-Kulayni, Islamic Publishing Foundation, Iran, 1416 AH.
9-Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran, al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi, al-A'lami Publications Company, Beirut, 2005.

10-Man La Yahduruhu al-Faqih, Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh al-Qummi, al-A'lami Publications Company, 1986.
11-Mizan al-Hikmah, Sheikh Muhammad al-Rayshahri, Dar al-Hadith for Printing, Publishing, and Distribution, first edition, 1422 AH.
12-Al-Mizan fi Tafsir al-Quran, Muhammad Husayn al-Tabataba'i, al-A'lami Publications Company, Beirut, first edition, 1997.